

غوايات القراءة كما يرويها المبدعون



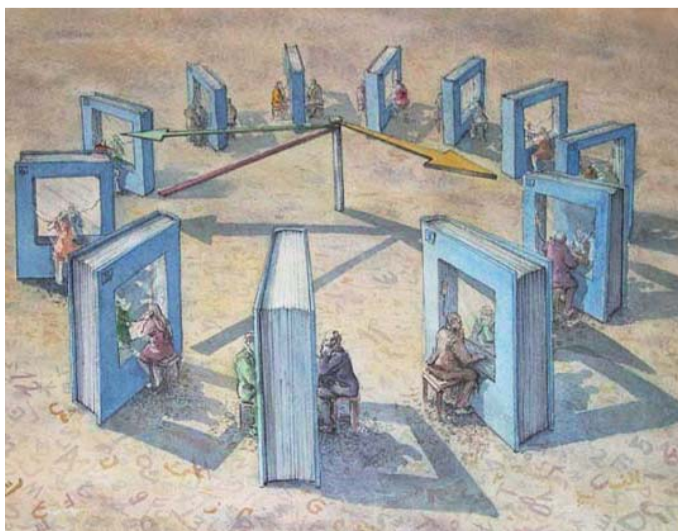
وارد بدر السالم
كاتب عراقي

الطرف عنها، لكن مؤلفا في الطرف الآخر من الأرض؛ مثل كاليبغو يبنهنا إلى أن القراءة تعني الاقتراب من شيء في اللحظة التي هو فيها على وشك أن يُخلق. بما يعني ولادة شيء مجهول في مكان ما. شيء يمكن أن يضيء جانبا مهما من الحياة. وربما يضيء أنفسنا من الداخل. لهذا فإن مقولة الروائي النوبلي بوسا صحيحة حينما قال بأن معرفة القراءة هي أفضل شيء حدث لي في هذه الحياة، ويلتصق ثريانتس أكثر بالقراءة والكتاب لما يتحدث عن "جملة تنتظرنا لكي تعطي معنى للوجود"، ومثل هذا التماهي العجيب هو من إغراءات وإغواءات القراءة وأهميتها على الصغيبين والشخصي العام، بما يوفر للمجتمعات حصانات كثيرة ضد التخلف والجهل، ويدفع بالحياة إلى الأمام، عندما يكون الأشخاص الأفراد قادرين على استيعاب وهمم الكتاب لا بوصفه ورقا بين دفتي غلاف، إنما بوصفه عالما استثنائيا يوفر للمجتمعات فرصة التأمل وإعادة النظر في معطيات كثيرة؛ فانتول فرانس تجد في الكتب "ما لا أجد في عالم الواقع"، وجون لوك يرى أن القراءة توفر للعقل مواد المعرفة. وأرنستو سابانو يجد في القراءة رحلة معرفية ووجدانية في الوقت نفسه. والرغبة في اقتناء كتاب ما لا يمكن مقارنتها بالرغبات الأخرى كما يقول البرتو مانغويل. ويكارت يجد أن قراءة الكتب بمنزلة محادثة مع أفضل الشخصيات في القرون الماضية، والكتاب سفينة من الأفكار بتعبير بابلو نيرودا.



القراءة مفتاح وناظرة تطل على خفايا وأسرار الحياة التي نتجاهلها أو لا نعرفها على وجه الدقة

على هذا الاسترسال الجامع لمعظم ما قاله وكتبه المشاهير تاتي غوايات القراءة بسؤالها التاريخي: لماذا نقرأ؟ فتاتي الإجابات من عملاقة الفلسفة والسرد والشعر والفكر، لا لتبرير انصراف الوقت مع الورق والكتب والسطور والأحرف لكن لتقول جزءا من حقيقة القراءة التي تشابه اكتشاف أديسون للمصباح الكهربائي، فالإنارة الأديسونية خارجية تكشف لنا الطرق والمنعطفات وظلام البيوت، بينما إنارة الكتب داخلية تضيء النفوس والأرواح. فتعلم القراءة بمنزلة إشعال نار كما يقول فكتور هيجو، والعملية اكتشاف حياة تعيش في الأرفف وخزائن المكتبات، وهي مقاطع من حياتنا بشكل ما سُجلت لتبقى، لتطبل فينا وقت الحب وجمال الوجود، وتأكيد وحدة البشر كما يؤكد ستيفان زفايج. ولهذا فمثل هذه الغوايات الإيجابية هي نتاج عقول فريدة واستثنائية، وإنما الكتب "هم الأصدقاء" كما يراها البيوت. أصدقاء البيوت والمكتبات الشخصية والعامه في تتبع الأثر التاريخي والاجتماعي والسياسي والعلمي، لهذا عبر جيمس بالدوين "إنها الكتب التي علمتني بأن الأشياء التي كانت تعذبني هي التي تربطني بالناس الحية والميتة".



القراءة متعة مختلفة (لوحة للفنان علي رضا درويش)

قصص قصيرة تتداخل مع أجناس أدبية أخرى

«كان ثمة عتبة» نصوص قصصية تغري بالقراءة والتأمل



كاتبة تنسج قصصها بوعي (لوحة للفنانة ريماء سلمون)

وتفرد نصوص «كان ثمة عتبة» إذ لم تفرط باللغة السردية وتتكئ على اللغة الشعرية التي تمنحها حرية في الاقتراب من الموضوع، بل كانت في معظم نصوصها، إلا في استثناءات نادرة، تتشغل بلغة سردية واضحة وجميلة وقادرة على فتح مجالات التواصل مع القارئ. وفي لغتها هذه، كان ميزانها دقيقا، ففي التعبير عن الموضوعات التي تناولتها، وهي كما أشرت من قبل، إلى توسعها في ما تتناول من قضايا وموضوعات، كما أنها في مجال التقنية، لم تحاصر نصها بتقنية واحدة أو بعدد قليل من التقنيات، بل كانت تعدد تقنياتها، مما منح عملها هذا، حيوية وجمالا.

وبجملة هذه المكونات، أرى أن في «كان ثمة عتبة» ما يفرى بالقراءة والتأمل، والتوفر على إمكانية التواصل والحضور.

كاتبة سعودية في برنامج قراءة بأبوظبي

الكاتبة السعودية أروى الخميس تتحدث في جلسة «كاتب فائز بجائزة» عن تجربتها في الكتابة والقراءة وكيف فازت بالجائزة

اقتصاد المعرفة، من خلال الاستثمار في العقول وتشجيع المواهب. وتقع مكتبة قصر الوطن ضمن قصر الوطن، أحد مقرات الرئاسة المعودة المفتوحة للزوار على مستوى العالم، وتعد وجهة أساسية ضمن هذا الصرح الحضاري في أبوظبي، كإضافة مميزة إلى سلسلة المكتبات العامة المنتشرة في العاصمة الإماراتية، والتي تعمل على توفير مصادر المعرفة بأحدث الوسائل والتقنيات، إذ تحتوي على مصادر متنوعة للمعرفة في مختلف العلوم والفنون والمعارف، بما في ذلك مجموعة واسعة من المصادر المعرفية التي تُعنى بدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تم جمعها على مدار أكثر من 35 عاما.

القصة القصيرة جدا، دخلت في محيط تجنيس النصوص السردية، بما يميزها أو بمحاولات تمييزها، وإن كانت هذه المميزات أو محاولات ابتداعها ما زالت في مرحلة التجريب، وهي في سبيلها إلى التغيير والإضافة، وهذا أمر طبيعي في جميع مجالات الإبداع، فليس من ثوابت في الإبداع، وإن كان ثمة ثوابت، فهي مما يميز مرحلة زمنية أو توجهها مرسيا، ومهما بلغت من الحضور والتأثير، وحققت كلاسيكيتها، أي حضورها في التاريخ الإبداعي، الإنساني منه والفنومي، فإن ما يأتي بعدها، يضيف إليها، بعد أن يتمثلها، والفرق كبير بين التمثل وبين التكرار والاستنساخ.

لغة السرد

أخيرا، لا بد من وقفة عند لغة القاصة مجدولين ابوالرب، في مشروعها هذا، وهذه الوقفة محاولة لتأكيد تميز

ويبدو لي، أن الكاتبة، تُدرك وهي تكتب، ما أدركته في قراءتي لنصوصها هذه، من تفرد وتميز، إذ تتعدد بهذا القدر أو ذلك، عن القصة القصيرة في نماذجها الشائعة، ولا تدخل فضاء القصة القصيرة جدا، بحدودها الضيقة، وبخاصة على صعيد الشكل والتقنية، إذ تتشابه كثير من نصوص القصة القصيرة جدا، في الشكل والتقنية. وينقلت بعض كتاب القصة القصيرة جدا، من هذه الحدود الضيقة، إلى انفتاح اللغة الشعرية، التي صارت هي الأخرى من الثوابت التي تقود إلى التكرار من جهة، وتبعد ما يكتبون عن فضاء السرد، من جهة ثانية، من دون أن تحقق له مكانة أو مكانا في فضاء الشعر.

إن ما يؤكد هذا الإدراك أنها اختارت وصف «أقاصيص» لنصوصها هذه، وهو جمع أقصوصة، وهي القصة الصغيرة، حيث ينصرف المعنى إلى الحجم لا إلى الجنس، لكن لا بد من أن نعترف بأن

إن التجنيس الأدبي الذي يضعه المؤلف على غلاف الكتاب بالغ الأهمية، فهو يشبه العقد بين المؤلف والقارئ حول مضمون الكتاب، ولكن هذا العقد رغم ما يملكه من ثقة بين القراء والكتاب، محل شك أيضا عند القراء الفطنين. لذا بات التجنيس الذي يوضع في الغلاف لا يكتفي ببقائه في الغلاف ولا يصاحب القارئ إلى المتن، حيث هو من يحكم في النهاية إن كان ما يقرؤه شعرا أو رواية أو قصة أو غيره.



حميد سعيد
كاتب عراقي

في مشروعها القصصي الجديد «كان ثمة عتبة» تخطو القاصة مجدولين ابوالرب، خطوة وثيقة، على طريق تجديد نصها على صعيد الفكر والجمال، حيث تتوسع في ما تتناول من قضايا، تتوزع بين ما هو ذاتي وما هو اجتماعي وما هو وجودي، ويجمع هذا تناول في تعدده، وعي يدرسه المتلقي حين يتمثل نصوص «كان ثمة عتبة» وعي إبداع، لا مجرد وعي نظري، ولا وعي تجربة حياة. غير أن وعي الإبداع، طالما كان نتيجة تفاعل مع الوعيين المذكورين، والوعي الجمالي، قد يكون في حالات نادرة واستثنائية، ليس نتيجة هذا التفاعل، ويكون إفصاحا ذاتيا عن موهبة استثنائية هي الأخرى، غير أن مثل هذا الوعي الجمالي في ندرته واستثنائيته، لا يتكرر دائما ولا يقاس عليه، ولا يقترن بجميع محاولات الإبداع.

التجنيس الأدبي

إن نصوص «كان ثمة عتبة» بقدر ما تنتسب إلى القص القصير، حتى في بعض شروطه النظرية، غير أنها تنمرد على هذا النسب، في اقترابها من جنس ما اصطلح عليه، القصة القصيرة جدا، وهو اقتراب فحسب، يترك مسافة واضحة بينه وبين الشائع من تجارب القصة القصيرة جدا، ومن كتابات تعبر عنها وتُنسب إليها.

نصوص المجموعة بقدر ما تنتسب إلى القص القصير، حتى في بعض شروطه النظرية، غير أنها تنمرد عليه

وهي كاتبة ومؤلفة وأستاذة مشاركة في جامعة الملك عبدالعزيز في السعودية، ومتخصصة في أدب الأطفال ولديها مؤسسة خاصة بالنشر هي مؤسسة «أروى العربية للنشر»، فازت بجائزة أفضل كتاب للطفل باللغة العربية في مهرجان الشارقة لكتاب الطفل، وذلك عن كتابها «أنا رومي». وخلال هذه الجلسة ستحدث عن تجربتها في الكتابة وشغفها بالقراءة

أبوظبي - تنظم دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، برنامجا ثقافيا منوعا في «مكتبة قصر الوطن»، خلال شهر سبتمبر الجاري، إذ يتضمن سلسلة من الجلسات الحوارية وورش العمل التفاعلية. ويتضمن برنامج «مكتبة قصر الوطن» الثقافي جلسة بعنوان «كاتبة فائز بجائزة»، في 8 سبتمبر تتشارك فيها الكاتبة السعودية الدكتورة أروى



أروى الخميس أولى ضيوف المكتبة